

YOKI

٢١٨
ر ١٠

(رسالة في الوعظ)، تأليف أبي أحمد عبدالكريم؟
كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

١٦ ق ٢١ س ٢٢ x ١٦ سم

نسخة جيدة مفككة ، مصححة ، خطها نستعليق
جيد .

٧٥٣١

أ - المؤلف
ب - تاريخ النسخ
ج - الشعار والتقاليد والأخلاق الإسلامية

٥ / ١٥٨٤
١٤ / ١٦ / ١٤

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

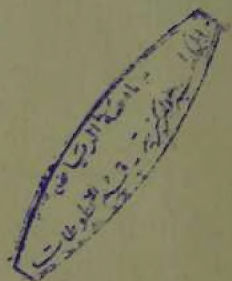
الرقم:	٧٥٣١	ف ١٥٨٤
العنوان:	أبواب	أبواب
المؤلف:	أبو أحمد عبد الكريم	؟
تاريخ النسخ:	١٣	هـ
اسم الناسخ:		
عدد الأوراق:	١٦	م
ملاحظات:		

استبد رساله فضیلت و یاسنج زاده افندی افتایه ماحور اوله عنده

تقدیم الیکم صریح بهیه قدر

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الحقير الاخيف والاصغر من النقيير والفقير الى احمد عبد الكريم
الى السيد الجليل الذي تعين عليه فرضية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
احكام الشريعة لولا الامور المسماة ونصية امير المؤمنين لما لم يكن لاحاد
العلماء رؤية امير المؤمنين والامر بما امر الله والنهي عما نهى الله لادال في كفاية الله
ووقاية دعونه ونصره وهدايته ووفقه الكريم الهادي تعالى لما يحب ويرضاه
واتبعه رضوانه ولهذه سبل السلام ورفع ذكره الى الله الاعلى كما رفع قدره على
سائر الوري واصحاب ملاك اموره وزاد نوراً على نوره بجاه سيدنا
ونبينا وشفيع ذنوبنا محمد صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله واصحابه وسائر
المرسلين والكل وسائر الصالحين اما بعد فان قوماً غرهم ستر الله
وقتهم حسن الشئ فلا يغلبن جهل غيرك بل علمك بنفسك اعاذنا الله
واياك ان تكون بستر الله مغرورين وبشئ الناس مفتونين وعن ما
افرض علينا متخلفين والى الهوى مائلين لولا ان الله تبارك وتعالى يقول
والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر لكفاني شغلي عنك ولكني رايتك اخرج اخ
للاعانة واولى من يذكر بذكر الله تعالى فان الله تعالى يقول وذكر فان الذكر
تنفع المؤمنين وان تذكرك اولى من تذكر اولوف من الناس لما انك بطا
امير المؤمنين ووكيل امته المرحومة لاجرا شريعة الله على جميع المسلمين
بالكتاب والسنة يكون انت الله تعالى بجله وقوته ومنه سبب العصمة
امير المؤمنين وان عموم نفع صلاح امير المؤمنين لا يخفى على من لم يعقل عن الله
مثل عقلك ولم يرتفع على ما رفعت وانك نفع الله بعلمك وحكمك نفسك



وجميع اخوتنا المسلمين ممن شمل تعاطي العلم وسلك سبيل الحلم ويزيد الله
الذين اهتدوا الهدى والى ما اذكرك فاروينا باسانيد عديدة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله من بني
من خليفة الاول بطانين بطانته تامة بالشر وتخصه عليه والمعصوم من عصمت
او كما قال صلى الله عليه وسلم اياك اياك ان تهلك بقعودك عن ابلاغ كلمة طيبة تخص
بها امير المؤمنين علي الخيرة وتناه عن الجور عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال السلام اخو المسلم لا يظلم ولا يظلم له ومن كان في حاجة
اخيه كان الله في حاجته وفي رواية والنف في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه
ومن فرج عن مسلم كربة فرفع الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر
مسئره الله يوم القيمة قوله ولا يسلمه اي لا يوقعه في تهلكة او ما يتأذى
به قوله والنف في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه على اختلاف الروايتين
والمعنى واحداً اي بقلبه او بدنه او بهما او بماله او غير ذلك كلمة طيبة وعن
النسبي مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالماً
او مظلوماً قالوا يا رسول الله ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً قال تاخذ فوق يده
اي تمنعه من الظلم مطلقاً سواء كان ظلمه بيده او لسانه او غيرهما وعبر باليد لان اكثر
الظلم يقع بها وفي رواية تكفه عن الظلم فذاك نصره اياه وفي رواية ان كان ظالماً
فلينه قال ابن بطال الفقيه رحمه الله تعالى النصر عند العرب الاعانة وتفسيره انصر
الظالم بمنعه من الظلم من تسمية الشيء بما يؤول اليه وهو من وجيز البلاغة واولى
من يعان وينصر بالنصيحة وبالعدل والدعاء وجميع وجوه الاعانة حتماً على جميع
المسلمين امير المؤمنين ايده الله تعالى بتقريب العلماء العالمين وحفظ راي
العقلاء الناصحين ونصره على جميع اعدائه سرا وعلناً من اهل الله وسائر المؤمنين

بالمعروف وتخصه عليه وبطانته تامة

امين امين بجاه التنزيل من رب العالمين وبجاه سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى
آله واصحابه اجمعين ويا حبيبى وقرّة عينى جميع اهل العلم من اهل العصر اتق
ان تلقى محمد صلى الله عليه وسلم وانت تبليغ الرسالة مصداقا وهو عليك بالعتق
لامته شهيدا وذلك تبركك النصيحة لاهل الامم المسلمين والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لعامة ائمتهم وخاصة ائمتهم اجمعين واجمع فقهاء الامة رحمهم الله تعالى ان نظر المظن
فرض كفاية وتعيين فرضية على السلطان وذلك لما يمكن لغيره وان مثلك
ومثل ساير العلماء كمثل صاحب الميت في ارض فلا تتركه ليس معه احد غيره من المسلمين
تفطن لما بينت وما بين ان الله تعالى ولا تبادر بالانكار فعل الاغنيا الاغار
ولربما تحدث نفسك على وغيره وانى لكثير الاسراف على نفسك قلت اجمع علماءنا
وائمتنا وسلفنا رحمهم الله ورضي الله عنهم على ان لا يختلف في لزوم فرضية الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر البر والفاجر لان ترك الانسان لبعض الفروض لا يسقط عنه حكم
فروض غيره الا ترى ان تركه للصلاة لا يسقط عنه فرض الصوم وسائر العبادات
فذلك من لم يفعل ساير المعروف ولم ينه عن ساير المنكر فان فرض الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر غير مقطوعا احسن في هذه السبب ما روينا عن طه بن عمر
وعن عطاء بن رباح عن ابى هريرة رضي الله عنه قال اجتمع نفر من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ارايت ان علمنا بالمعروف حتى لا يبقى من المؤمنين
شيء الا علمناه وانتهينا عن المنكر حتى لا يبقى شيء من المنكر الا تنهينا عنه بعنا
ان لانامر بالمعروف ولا ننهي عن المنكر قال مروا بالمعروف وان لم تعلموا به كذا وانرو
عن المنكر وان لم تنهوا عنه كذا فاجرى النبي صلى الله عليه وسلم فرض الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فاجرى ساير الفروض في لزوم القيام به مع التقصير في بعض الواجبات
والله تعالى فرض الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في مواضع من كتابه وتبينه

صلى الله عليه وسلم في اخبار متواترة عنه فيه واجتمع السلف وفقهاء الامم على
وجوبه فيما ذكره الله تعالى ولكن منكم ائمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر وقال تعالى حكايكم لقمان يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر
واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور يعني والله اعلم واصبر على ما اصابك
من المكروه عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانما حكى الله تعالى ذلك لنا عن عبده
لنقتدى به وننتهي اليه وقال تعالى فيها مدح به صالح السلف من الصبي به رضوان
الله عليهم اجمعين التائبون العابدون الحامدون الساجدون الراكعون الساجدون
الآثمون بالمعروف والنهي عن المنكر والحافظون لحدود الله قوله
تعالى والحافظون لحدود الله هو ان يكون من المبالغة في الوصف بطاعة الله تعالى
والقيام باوامره والانتها عن رواجره وذلك لان الله تعالى حدودا في اوامره و
رواجره وما ندب اليه ورغب فيه واما حده وخير فيه وما هو الاولي في تحريمه
امر الله تعالى وكل هذه حدود الله فوصف تعالى هؤلاء القوم بهذه الوصف ومن
كان كذلك فقد ادى جميع فرائضه وقام بسائر طاراده منه وقبيل في الآيات
التي قبلها المرادين بهم وهم الصالحين والذين بايعوه تحت الشجرة ولهجة
الرضوان بقوله تعالى فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فقد بينت هذه
الآية منزلة هؤلاء رضي الله عنهم من الدين والاسرارم وخلصهم عند السجل وعلا
ولا يجوز ان يكون وصف الجعيد بالقيام بطاعة الله تعالى كلاما بلغ من هذا
ولا انهم من قوله عز وجل والحافظون لحدود الله وعن النعمان ابن بشير رضى
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل القيام في حدود الله والواقع فيها
كمثل قوم استموا على سفينة فصار بعضهم اعلاها وبعضهم سفلا وكان الذي
في اسفلها اذا استقوا من المأمر اعلى من فوقهم فقالوا لوالنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم

نوذ من فوقنا فان تركوا هم وما اردوا اهلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا
جميعا رواه البخاري والترمذي قوله وان اخذوا على ايديهم يعني منع اهل الاعلى اهل
الاسفل عن ما اردوه من الخرق نجوا الى المانعون ونجوى جميعا الى كل من في السيفه
وهكذا اذا اقيمت الحدود وامر بالمعروف ونهى عن المنكر يحصل النجاة لكل والا
هلك العاصي بالمعصية وغيرهم بترك الاقامة بالواجب وقال تعالى ذكرهم و
المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك هم الصالحون
ان الله عز وجل حكيم وحليم هذه الآية عند اهل التأويل على الامر وان كان اللفظ
على الحكاية وقال تعالى ذكره لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على ما اعدوا
بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس
ما كانوا يفعلون واخرج ابن جرير وابن حاتم عن ابن زيد في قوله ذلك عاصوا
وكانوا يعتدون فاذا كانت معصيتهم قال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
واخرج ابو الشيخ عن ابن عمر بن كاس ان ابن الزبير قال لعن الله
من علامته في العباد اذا سطع عليهم قال نعم فلا يامرون بالمعروف ولا
ينهون عن المنكر وفي القرآن لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الآية وقال
تعالى ذكرهم لولا ايناهم الربانيون والاجبار عن قولهم الاثم والكلام السحت لبئس
كانوا يصنعون معناه فلا ايناهم العاملون بالعلم والعلماء الذين لهم دورهم
واخرج ابن جرير وابن حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لبئس
كانوا يصنعون يعني الربانيين في تركهم ذلك اي بس ما يصنع علماءهم من
كتمانهم الحق وتركهم النهي عن المعصية واخرج ابن حاتم عن علي رضي الله عنه
انه قال في خطبة ايها الناس انما هلك من هلك قبلكم بركوبهم المعاصي ولم

ينهم الربانيون والاجبار فلما تهادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والاجبار
اخذتهم العقوبات فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان ينزل بكلمة من الله
نزل بهم واعلموا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقطع رزقا ولا يقرب
اجلا واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن عباس قال طاف القرآن اية استند
توبني من هذه الآية لولا ايناهم الربانيون والاجبار عن قولهم العدو ان كلامهم
السحت لبئس ما كانوا يفعلون هكذا اقر واخرج ابن المبارك في الزهد عبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك بن مزاحم قال طاف القرآن
اية اخوف عندي من هذه الآية لولا ايناهم الربانيون والاجبار عن قولهم
الاثم وكلامهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون اسألتنا على الفرقين جميعا
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يجاور قوم فافعل بالمعاصي بين
اظهر لهم فلا ياخذون على يديه الا اوشك ان الله يعذبهم من بعقاب وفا
تعالى ذكرهم ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق
يقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعد اب الهم رب
عن ابي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اي الناس
عذابا يوم القيمة قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بالمعروف او نهى عن المنكر ثم قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون
بالقسط من الناس فبشرهم بعد اب الهم ثم قال يا ابا عبيدة قتلت نبيا او رجلا
ثلاثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام فاته رجل واثناعشر
رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قدامهم بالمعروف ونهواهم عن المنكر فقتلوا
جميعا من اخر النهار في ذلك اليوم وهو الذي ذكر الله تعالى في هذه الآية ان القوم
انكرا المنكر مع الخوف القتل وانه منزلة شريفة يستحق بها الثواب الجزيل

الله تعالى مدح هؤلاء الذين قتلوا حين امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وان من بذل
 نفسه فيه حتى قتل كان في اعلا درجات الشهداء قال تعالى واما بالمعروف وانه عن المنكر
 واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وقد روى ابو حنيفة رحمه الله تعالى
 عنه عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل
 الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل تكلم بكلمة حتى عند سلطان جائر فقتله
 وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد كلمة حق عند
 سلطان جائر وفي بعض الروايات يقل عليه واخرج عبد بن حميد عن معاذ بن جبل
 رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ العطايا كان عطايا فاذ كان
 رشوة عن دينكم فلا تأخذوه ولن تتركوه يمنعكم من ذلك الفقر والمخافة ان
 بني مرخ قد جاؤا وان رحي الاسلام سدد ورفعت ما دار القرآن فلا ريب ان يشك
 السلطان والقران ان يقتلوا ويتفرقا ان سيكون عليكم ولاية يحكمون لكم بكم يوم
 بغيره فان اطعموهم اهدوكم وان عصموهم قتلوكم قالوا يا رسول الله فكيف بنا ان اؤثر
 ذلك قال تكونوا كاصحاب عيسى بن مريم وابائنا شبر ورفعوا على الخشب موت
 في طاعة خير من حياة في معصية ان اول ما كان نقص بني اسرائيل انهم كانوا يأمرون
 بالمعروف وينهون عن المنكر شبه التعزير فكان احدكم اذا التقى صاحبه الذي كان
 يعيب عليه اكله وشربه كان لم يعيب عليه شيئا فلعنهم الله على لسان نبيه داود
 وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف
 وتنهون عن المنكر اولى سلطان الله عليكم شراركم ثم ليدين خياركم فلا يستجاب
 لهم والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد
 الظالم فلنأطرنه عليه اطرا اولي ضربين الله قلوب بعضكم ببعض قال ابو بكر رحمه الله في
 قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما وادخلوا عليهما الباب روي

عن قتادة في قوله يخافون انهم يخافون الله وقال غيره من اهل العلم يخافون الجبارين
 ولم يمنعهم الخوف من يقولوا الحق فالتقى الله عليهما بذلك فدل على فضيلة قول الحق عند
 الخوف وكشف منزلة وقال تعالى ذكره فيما مدح الصحابة رضي الله عنهم يخافون في سبيل الله
 ولا يخافون لومة لائم قال الحسن وقاتلة وقاتلوا كوابن جريح نزلت في ابي بكر الصديق
 رضي الله عنه ومن قاتل معه اهل الردة واخرج ابن سعد واحمد وغيرهما عن ابي ذر
 رضي الله عنه في حديث طويل قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول الحق
 وان كان مرادني لا اخاف في الله لومة لائم واخرج احمد عن ابي سعيد الخدري
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا يمنع احدكم رغبة الناس
 ان يقول بحق اذا رآه او شاهده فانه لا يقرب من اجل ولا يباعد من رزق ان
 يقول بحق او ان يذكر بعظيم واخرج احمد وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقرن احدكم نفسه ان يرى امر الله فيه
 عليه مقال فلا ثم لا يقول فيه فيقال له يوم القيمة ما منعك ان تكون قلت في
 كذا وكذا فيقول مخافة الناس فيقول اياي كنت احق ان تخاف وعن عباد
 بن الصامت رضي الله عنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع
 والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى اثرة علينا وعلى ان لا ننزع
 الامر اهلله وعلى ان نقول بالحق ايما كنا ولا نخاف في الله لومة لائم وعن ابي هريرة
 رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شر ما في الرجل
 شح هلاله وجبن خالعه وذم الجبن يوجب مدح الاقدام والشجاعة فيما يعود
 نفعه على الدين وان ايقن فيه بالتلف والله اعلم قال تعالى ذكره لا تحسبوا الناس اعمى
 وقال تعالى والله احق ان تحشاه وروى عن عكرمة ان ابن عباس رضي الله عنهما
 قال له قد اعياني ان اعلم ما فعل بمن امسك عن الوعظ من اصحاب السبب فقلت

فيقول الله

له انا عرفك ذلك اقر الاية الثانية قوله تعالى انجينا الذين ينهون عن السوء قال فقال
 لي اصببت فلسا في حلة فاستدل ابن عباس رضي الله عنهما بذلك علي ان الله المالك
 من عمل السوء ومن لم يصبه عن المنكر فجعل المكس عن انكار المنكر بمنزلة فاعليه في العباد
 ولهذا اعلوا انهم كانوا اراضين باعمالهم غير منكبين لها بقلوبهم وقد نسب الله تعالى قتل الانبياء
 المتقدمين الى من كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والذين كانوا متواليين لسلطانهم
 لانبياءهم بقوله قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموه وبقوله
 فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين فاضاف القتل اليهم وان لم يباشروه
 ولم يقتلوا اذ كانوا اراضين بافعال القاتلين فلكل الحق الله تعالى من لم يصبه عن
 السوء من اصحاب السبت بغا عليه اذ كانوا با اراضين وطمع عليه متواليين فاذا كان منكرا
 للمنكر بما استطاع من اليد واللسان والقلب كما روى ابو سعيد الخدري رضي الله
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اراد منكرا فاستطاع ان يغيره
 بيده فليغيره بيده فان لم يستطع فليسانه فان لم يستطع فقلبه وذلك
 اضعف الايمان فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان انكار المنكر على هذه الوجوه الثلاثة
 على حسب الامكان ودل على انه اذا لم يستطع تغييره بيده فعليه تغييره بلسانه
 ثم اذا لم يمكنه ذلك فليس عليه اكثر من انكاره بقلبه فاذا كان منكرا للمنكر بقلبه
 ان لا يجالسهم ولا يخاطبهم قال تعالى فلا تقعد بعد الذكري مع القوم الظالمين
 وذلك عموم في النهي عن مجالسة سائر الظالمين من اهل الشرك واهل الله
 لوقوع الاسم عليهم جميعا وذلك اذ كان في تيقنه من تغييره بيده او بلسانه
 بعد قيام الحجة على الظالمين بقمع طاعه عليه في غير جابر لاحد في الاستم مع ترك النكير
 سواء كانوا مظهرين في تلك الحال للظلم والقبايح او غير مظهرين له لان النهي
 عام عن مجالسة الظالمين لان في مجالستهم مخارم مع ترك النكير دلالة على

الرضي بفعلهم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان اول ما دخل النقص بني اسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله
 ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك ان لا يكون اليك وشركه
 وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله تعالى قلوب بعضهم ببعض ثم لعن الذين كفروا
 من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
 كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين
 كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان يخط الله عليهم وفي العذاب لهم خالدون
 ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوا لهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون
 ثم قال كلا والله لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرن
 على الحق اطرا وتقصرنه على الحق قسرا واذ في رواية اولي ضرب الله بقلوب بعضهم على
 بعض ثم ليعلنكم كما لعنهم فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان من شرط النهي عن المنكر ان
 يشكره ثم لا يجالس المقيم على المعصية ولا يواكبه ولا يشار به وكان فذكره النبي صلى الله عليه
 وسلم من ذلك بيانا لقوله تعالى ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا فكانوا بما وكلتهم اي اطم
 وحبستهم لهم تاركين للنهي عن المنكر لقوله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه مع ما اخبر
 النبي صلى الله عليه وسلم من انكاره بلسانه الا ان ذلك لم ينفعه مع مجالستهم ومواكبتهم
 ومشاربتهم فاحكم الله فرض الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كتابه وعلى لسان
 رسوله صلى الله عليه وسلم وبما ظن من لاقه له ان ذلك منسوخ او مقصور الحكم على حال
 دون حال ويتناول فيه قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
 اذا اهتديتم وليس التاويل على ما يظن هذا الظان لو تجردت هذه الآية عن قرينة
 وذلك لانه قال عليكم انفسكم يعني احفظوا انفسكم من ضل اذا اهتديتم ومن الاهتداء
 اتباع امر الله في انفسنا وفي غير ذلك فلا دلالة فيها اذا عاين سقوط الامر بالمعروف والنهي

والى سبيلهم يغيره بيده على غير ما اخبره في رواية اخرى

عن المنكر وقد روى عن السلف في تأويل الآية احاديث مختلفة الظاهر وهي متفقة
في المعنى يطول ليراد بها على التمام ولكنني اذكر منها طرف لا تمام الفائدة واستدل
لما ذكرنا وينا عن قيس بن ابي حازم قال سمعت ابا بكر رضى الله عنه على المنبر يقول ايها
الناس اني اراكم تاكلون هذه الآية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا
اخذتم واتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا عمل فيهم بالمعاصي
ولم يغيروا او شك ان يعمهم الله تعالى بعقاب قال ابو حمزة هذه الآية لا رخصة فيها في
ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانه لا يضره ضلال من ضل اذا احدثى طوبيا
بفرض الله عز وجل من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الامام ابو بكر الرازي رحمه الله
ورضى الله عنه اجتمع السلف وفقهاء الامصار على فرضية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولم يدفع احد من علماء الامة دفعا بان سلفهم وخلفهم وجوب ذلك الاقوم من التوبة
وجها لاصحاب الحديث فانهم انكروا قتال الفئة الباغية والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر بالسلاح وسموا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فتنه اذا احتيج فيه الى حمل السلاح
وقال الفئة الباغية مع ما قد سمعوا من قوله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله
وما يقضي اللفظ من وجوب قتالها بالسلاح وروى مع ذلك ان السلطان
لا ينكر عليه الظلم والجور وقتل النفس التي حرم الله وانما ينكر على غير السلطان
بالقول او باليد بغير سلاح فصاروا اسرا على الامة من اعدائها التي لفين لها
لانهم اقعدوا الناس عن قتال الفئة الباغية وعن الانكار على السلطان الظلم والجور
حتى ادنى ذلك التي تغلب النجاري على الجوس واعدا الاسلام حتى ذهب الثغور
وشاع الظلم وخربت البلاد وذهب الدين والدنيا وظهرت الذنوب والغلوه
مذاهب التنويه والخرمية والمروكية والذي جلب ذلك كله عليهم ترك الامر عليهم
بالمعروف والنهي عن المنكر والانكار على السلطان النجاري والله المستعان انتهى

قول ابي بكر رحمه الله تعالى بحروقه وها نحن في زمان الجور فيه ظاهر غامر والظالم قاهر
والمظلوم حايروا عداة الدين لا هدام منار الاسلام طامع وجاسر وذلك كله بترك
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان راس المعروف التي توجب العقول وهو التوحيد لله
والايمان به وشرك المنكر الشرك بالله والتكذيب له فانما قعدنا قعود مقعد عن راس
الامر ولم نلتفت الى ما سواه قال تعالى ذكره وعز ربك ان قل للذين كفروا ان يتوبوا يغفر
لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير وان تولوا فاعلموا ان الله موليكم نعم المولى
ونعم النصير قوله ان يتوبوا عن الشرك وقيل المؤمنين وتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم
يغفر لهم ما قد سلف اي ما مضى من ذنوبهم قبل الاسلام وان يعودوا ويعني الى ذلك فقد
مضت سنة الاولين بنصر الله رسلا من آمن على من كفر قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
ويكون الدين كله لله قبل الفتنة الشرك اي قاتلوهم حتى لا يكون الشرك ويكون الدين
كله ويحتمل قوله حتى لا يكون فتنة اي فتنة القتال كانه قال قاتلوهم الى الوقت الذي يرفع
الفتنة وهو يوم القيمة وفيه دلالة لزوم الجهاد الى يوم الدين قوله فان انتهوا عن الشرك
فان الله بما يعملون بصير يجازيهم بما كانوا بصيرهم وباعمالهم قوله وان تولوا ابوا ان
يدعوا الشرك فاعلموا ان الله موليكم ناصرهم يا معشر المؤمنين نعم المولى اي نعم الناصر والمعين
ونعم النصير لانه لا يعجزه شيء وقيل موليكم اولى بكم وهذا تطييب لقلوب المسلمين بان العاقبة
لهم لان الله ناصرهم ولكن بشرط قال تعالى ذكر ان تنصروا الله ينصركم اي ان تنصروا دينه قال
تعالى وينصرون الله من ينصره يعني من نصر دين الله نصره الذي ذلك وفي حديث طويل عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فيه عند ما يوضع الدين وترفع الدنيا وتشيد البنا وتعطل الخرد
يميتون سنتي فعند ما يسلطان لا ترى الا اذا ما ولا ينصركم الله قال يا ايها الذين امنوا
يومئذ مسنون وكيف لا ينصرون قال يا ايها الذين امنوا ان نصر الله الامر بالمعروف والنهي عن

المكر وقال تعالى ذكره فاذا قيمت الدين كفو افترس الرقاب حتى اذا اخذتموه
فشدوا الوثاق فاما بعدوا فافدا حتى تضع الحرب اوزارها ذلك لو شئت
لا انتصر منهم ولكن ليعلم بعضكم بعضا والذين قبلوا في سبيل الله فليس يصلح
سبيهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة فمنهم من لم يقاتل الكفار بالقتل
والاسر حتى يدخل اهل الملل كلها في الاسلام ويكونون الدين كله فلا يكون بعد جاهد
ولا قتال وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد فاض منذ بعثني الله الى ان
يقتل اخرا متي الدجال قوله تعالى ذلك اي الذي ذكرت وبينت من حكم الكفار قوله
ولوليت الله لا انتصر قال بن عباس رضي الله عنهما لاهلككم بجزء من الملائكة ولكن ليس بغيركم
ببعض قوله تعالى وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهادا والله لا يحب الظالمين
الله الذين امنوا ويحقق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم وليعلم الصابرين قوله تعالى وليعلم الله الذين امنوا بين العز وجل المعنى الذي
لا جلة تداول الايام بين المؤمنين والكفار فقال وليعلم الله الذين امنوا معناه
اعلم ليري من يقيم على الايمان ممن لا يقيم على الايمان فيظهر المؤمن المخلص والذي في
قلبه مرض وقال الزجاج معناه ليعلم علم شاهدة بعد ما كان علم الغيب لان العلم
الذي عليه القبل وقوع الشيء لا تجب به الجائزة لم يقع وقوله تعالى ويتخذ منكم شهادا
يكبرهم بالشهادة ثم قال تعالى والله لا يحب الظالمين اي لا يفعل الله ذلك لظالمين
فانه لا يحب الظالمين وفي هذا بيان ان الله تعالى لا ينصر الكفار على المسلمين اذ التفرق
تدل على الجنة والله لا يحب الكفار ولكن قد ينصر المسلمين في بعض الاوقات بكل المسلمين
الى حولهم وقوتهم لذنوبهم كان حصل منهم وانما جعل الله الدنيا متقلبة ليلاطمئن المسلم
اليها لتقبلها ولكي يسعي للاحرة التي يكون نعيمها الى الابد قوله عز وجل ولينص الله
الذين امنوا معناه وليظهر الله الذين امنوا من ذنوبهم ويقال تحصت الشيء

بعض الكفار في بعض الاوقات

الحمد هذا اذا اخلصتم من الغيب قوله تعالى ويحقق الكافرين اي يبينهم ويملكهم وسعه
ويغضهم قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ويلعلم الصابرين معناه والله اعلم اظنتم يا معشر المؤمنين ان تدخلوا الجنة ولم يعلم الله
جهاد المجاهدين ولا صبر الصابرين واقعا منكم مثاهدة لانه يعلم غيبا وهذا
بمعنى الانكار لظنهم وحسانهم قوله تعالى والذين قبلوا في سبيل الله وهم اهل الجهاد
سبيهم في الدنيا الى الطاعات وفي الآخرة الى الدرجات ويصلح بالهم امر معاشهم
ويدخلهم الجنة عرفها لهم بين لهم ساكنهم فيها وعرفهم منازلهم والله اعلم واما معشر
المؤمنين لم يكتف بالقعود عن قتال اهل الحرب حتى رفعنا من قدر الكفار على ما تنفر الطباع
السالمة فضلا عن مخالفة الشرع وان الشرع اذلهم وطم اذلا في حكم الله تعالى وقال
تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون اي ذليلون الم تعلمون ان الجزية ضربت
عليهم على وجه العقوبة لا قاتمتهم على الكفر مع كونهم اهل القتال وبقية تم على كفرهم
بالجزية وسائر الشروط المعلومة المشهورة المستقيمة المستغنية عن الذكر بيننا
وبين اهل الذمة استدعاهم الى التوبة من كفرهم واستماله لهم الى الايمان ولم يكن
ممتنعاهم الا باهم اذا كان في علم الله ان منهم من يؤمن بالله ومنهم من يكون في نفسه
يؤمن بالله فكان في ذلك اعظم المصلحة مع المسلمين فيها من الرق والمنفعة وانتم
والله لا ابقيت منفعة المسلمين ولا سبيل الاستمالة الى الايمان فانهم اعز من اهل الاسلام
وهو لا فرقة من اهل الحرب استطالوا علينا في اعظم بلادنا مقرر سيرة سلطتنا
عالم يستغل احدكم في بلده على اهل ملته واجمع علماء الامة على ان من سكن من اهل
الحرب مستامنا في بلادنا حولا كما لا يعزب عليه الجزية ومنهم من يقول في ستة
اشهر وفرن اليهود والنصارى الصبارفة لاموال اهل الاسلام جارفة
واطوارهم وافعالهم والله للقلوب جارحة ولهم والفرقة التي يليهم في الذكر وكل

على الكفار في بعض الاوقات

هؤلاء في حكم الشرع من الذمة خارجة جائحة و فرقة تسمونها ببيكات هذا بيك كذا
 بيك كذا او كل ذاعند الله من قبيل اللغو والبهذي وانهم ورب العزة باسم الكتاب
 اولى واخرى وكل هؤلاء استولوا على الملك بطريق فان نظرت بركة النظر فانهم صاروا
 في الملك بل وكلهم اقوى من اهل الاسلام وجميع سراير الدولة وعندكم والعز والفرقة
 لهم والاقل منهم يقدر من الافعال على ما يقدر اناس من كبر اخذته الدولة ففضل عن
 احاد المسلمين مع انهم في حكم الشرع اذ من كلب يلزم باب احقر رجل من المسلمين
 وكل هذا ان شئت من الاعتداع عن حدود الله تعالى قال تعالى ذكره وعز برهانه ومن يتعد
 حدود الله فاولئك هم الظالمون عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول انا اخذ بجزءكم اقول اياكم وجهنم اياكم والحدود اياكم وجهنم
 اياكم والحدود اياكم وجهنم اياكم والحدود ثلاث مرات فاذا مت تركتكم وانا فرطكم على نحو
 فمن ورد افلح لو قال قائل منكم مترخصا انا وجدناهم على هذه الحالة ولم نحدث فيهم شيئا
 قيل لكم ان احدث على خلاف الشرع واركنب على هواه امرتم بالاقتداء ام لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال تعالى ذكره اذما اهل الكتاب اتخذوا ايجابهم اربابا
 من دون الله عن خذ يفتين اليمان رضي الله عنهما صاحب سراير النبي صلى الله عليه وسلم اذ انهم
 لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم اطاعوه في معصية الله وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في سورة براءة اتخذوا ايجابهم اربابا من دون
 الله فقال انا انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا اذا اهلوا بهم شيئا استحلوه واذا
 حرموا عليهم شيئا حرموه وفي رواية عن رضي الله عنه قال قتيل النبي صلى الله عليه وسلم اتخذوا
 ايجابهم اربابا من دون الله قال قلت يا رسول الله انهم لم يكونوا يعبدونهم
 قال ليس كانوا اذا حرموا عليهم شيئا حرموه واذا اهلوا بهم شيئا اهلوه قال قلت
 نعم قال فملك عبادتهم وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر

لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على نحو من
 من على يشرب ومن يشرب لم يظا ابدالهم على اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال
 بيني وبينهم فاقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما اخذتوا بعدك فاقول سمعنا سمعنا
 لمن غير بعدى اي بعدا بعدا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتظهر نفسا فوفيت
 لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم
 اولئك هم الفاسقون لوانكم وقفتم عند حدود الله تعالى لكان ورب العزة العز
 والشرف لكم ولاخوانكم المسلمين انا لله وانا اليه راجعون على ما حل بنا وحسبنا الله
 ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيا ايها الاوليا لا مور الامة المحرومة
 مالكم لا ترجعون لله وقارا اتخلفون امر الله جهارا وتولون على هم امورهم للدين والدينا
 وجماع اسرارهم مشركا ملعونا فاجر الكفار وكيف تامنون عدو الله وعدوكم وعدو
 الدين على امور الدين مع ما يتلى كتاب الدين اظهركم قال تعالى ذكره وعز برهانه يا ايها
 الذين آمنوا لا تتخذوا اباكم واهوانكم اوليا ان استجبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم
 منكم فاولئك هم الظالمون قال الامام ابو بكر رحمه الله ورضي الله عنه فيه نهى المؤمنين
 عن موالاة الكافرين ونصرتهم والاستنصار بهم وتفويض امورهم اليهم والى الجبابرة
 منهم وترك تعظيمهم وكرامتهم وسوى بين الاباء والاخوان في ذلك وقال وانما
 امر المؤمنين بذلك ليميزوا من المنافقين اذ كان المنافقون يتولون الكفار
 ويظهرون اكرامهم وتعظيمهم اذ القوهم ويظهر والهم الولاية والحياطه فجعل الله ما
 امر به المؤمنين في هذه الآية علما يميز به المؤمنين من المنافق واخبر ان من يفعل
 ذلك فهو ظالم لنفسه مستحق العقوبة من ربه وقال الامام ابو منصور المازني
 رحمه الله تعالى في تأويل هذه الآية الولاية التي ناهى عنها تخرج على وجوه احدى المودة
 والمجته اي لا تودوهم ولا تحبواهم والثاني ان لا تتخذهم موضع سرنا وبطانتنا قوله

لا تتخذوا بطانة الاية والثالث ولاية الطاعة اي لا تطيعوا لهم لقوله ان تطيعوا فرقا
 من الذين او تو الكتاب يردوكم الاية وقوله ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم بها نارا
 نجهم ونودوهم ونهايا ايضا ان تتخذوهم موضع سرنا ونقتلهم سررا ونهايا ان
 تطيعوهم فيما يدعوننا اليه ويسرون والله اعلم بالخلاف الذي بيننا وبينهم في الدين ^{الكتاب}
 هذا الكتاب النصرا في عبيد الصليب الذي اتخذتم بطانة من دون المؤمنين مجبا
 لكم بعد ما سمعتم قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
 تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي وحالهم انهم كفروا بالقران او
 تظنون انهم الذين كفروا وبالله العتة وجنتي كتاب الله قال تعالى ذكرهم الم تر الى الذين
 او تو نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجيب والطغوت ويقولون للذين كفروا
 هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك لعنهم الله ومن يلعب الله فلن تجد نصيرا
 اي ابعدكم من رحمة ومن يبعده الله من رحمة فلن تجد نصيرا وهذا العن لهم ^{حاصل}
 بانهم لانهم في الدنيا والاخرة اهدى سبيلا اولئك لعنهم الله والبعيد من نصر الله يقدر ان
 ينصركم ان اراد نصركم وبالذي تقوم السماء والارض باذنه لا يريد نصركم وشاهد في نص
 ربى قال تعالى ذكرهم ان يتفقوكم بكونوا اعداء لكم ويبطوا اليكم ايديهم واستمسكوا
 وودوا وتكفرون قوله ان يتفقوكم اي ان يظهروا بكم ويبطوا اليكم ايديهم بالهز
 والقتل اخواني اليس الذين فعلوا ما فعلوا من اخوانه وهذا الكتاب منهم قال تعالى
 ذكرهم والذين كفروا بعضهم اولياء بعض لا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد
 كبير اخواني الي متى هذا التواني شألهتم بعضه وان بقيتم على هذا الاستمرار
 بقتة وقال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم اعقابكم فاستقبلوا
 خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين قوله تعالى يا ايها الذين امنوا بل الله مولاكم
 ناصركم ومعينكم اي فاستغنوا عن موالاة الكفار فلا تستنصروهم فاني وليكم ونا

وناصركم وهو خير الناصرين اي المانعين من الكفار لان احد الايقار ان ينصر كنصره ولا ان
 يرفع كدفاعه هذا اما قال المفسرون في تفسير هذه الاية وقال تعالى ان ينصركم
 الله فلا غالب لكم وان ياخذ لكم من الذي ينصركم وعلى الله فيتنوكل المؤمنون معنا ان
 يمنعكم الله عز وجل من عدوكم فلا غالب لكم من العدو لكم وان ياخذ لكم ومعنى الخذلان القعود
 عن النصرة وقت الى جهة اليها اي بان يظلمكم الى انفسكم ويرفع نصره عنكم فمن الذي ينصركم
 من بعده اي من بعد خذلانه اياكم هذا استقها م ومعناه النفي اي لا ينصركم احد من بعده
 وقال تعالى وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم في امره وقال تعالى وما لكم من دونه من
 ولي ولا نصير وقال تعالى ذكرهم انا انصر رسلا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم
 يقوم الاشهاد وقال تعالى ذكرهم وينصرون الله من ينصره ان الله لقوى عزيز يعني من نصر
 دين الله نصره الله على ذلك وقوله ان الله لقوى قال ابن جرير رحمه الله تعالى يقول تعالى
 ذكرهم ان القوى على نصر من جاهد في سبيل من اجل ولايته وطاعته عزيز في ملكه تعالى
 منيع في سلطانه لا يقهره قاهر ولا يغلبه غالب وقال تعالى يا ايها الذين امنوا ان
 تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم والذين كفروا اقنعهم الله ذلك بانهم كرهوا امان
 انزال الله فاجبط اعمالهم يقول تعالى ذكرهم ان تنصروا الله اي دينه ينصركم ويثبت
 اقدامكم اي في مواطن القتال والذين كفروا اقنعهم الله اي سقوا وظللا كما واصل
 اعمالهم ابطلها لانها كانت للشيطان وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين
 اولياء من دون المؤمنين قال ابو بكر رحمه الله تعالى فان الولي هو الذي يتولى صاحبه بما
 يجعل له من النصرة والمعونة على امره والمؤمن ولي الله بما يتولى من اخلاص طاعة الله
 ولي المؤمنين بما يتولى من جزائه على طاعته واقتضت الالية النهي عن الاستنصار
 بالكفار والاستعانة بهم والركون اليهم والثقة بهم وهو يدل على ان الكافر لا يستحق
 الولاية على المسلم بوجه ولذا كان او غيره ويدل على انه لا يجوز الاستعانة بالكل الذمة

اي المنيع في سلطانه الحكيم

في الامور التي تتعلق بها التصرف والولاية وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منهم فانه منهم قال الامام
الحادي المفسر رحمه الله ومعنى الآية لا تتخذوا اليهود والنصارى ارباباً في
العون والنصرة بعضهم اولياء بعض على دين بعض ومن يتولهم منهم فانه منهم
اذا تولاه لاجل كفره صار كافراً مثله وانما اذا تولاه لاجل كفره صار من جملة
المستحقين لعذاب الله في الآخرة وطواله من اوجب الله ان يعاديه
واخرج عبد بن حميد عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى
او نصرانيا وطول يشعروا ومن يتولهم منهم فانه منهم وقال تعالى بشر المنافقين
بان لهم عذاباً اليماً الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايتبعون
عندكم العزة لله جميعاً اي لهم الذين يتخذون الكافرين ارباباً في العون والنصرة من
دون المؤمنين الخالصين الموحدين قوله ايتبعون عندكم العزة هذه استفهام بمعنى
الانكار اي كيف يطلبون عند الكفار العزة ولم اذكر في حكم الله تعالى فان العزة لله
جميعاً فمن اراد طلب العزة فليطلبها من الله تعالى لا من المقدور ليجتمع من له العزة من
خلق جميع العزة له وهذا ايضا ما ذكره الامام الحادي الفقيه وقال ابو بكر رحمه الله في
تأويل الآية وهذا يدل على انه غير جائز للمؤمنين الاستنصار بالكفار على غيرهم من الكفار
اذا كانوا متي غلبوا كان حكم الكفر هو الغالب ولذلك قال اصحابنا في قوله ايتبعون
عندكم العزة يدل على صحة هذه الاعتبار وان الاستعانة بالكفار لا تجوز اذا كانوا متي
غلبوا كان الغلبة والظهور للكفار وكان حكم الكفر هو الغالب فان قيل اذا كانت
الآية في بيان المنافقين ولم يكفر فكيف يجوز الاستدلال به على المؤمنين
قيل له لا قد ثبت ان هذه الفعل محظور فلا يختلف حكمه بعد ذلك ان يكون
من المؤمنين او غيرهم لان الله تعالى متى ذم قوماً على فعل فذلك الفعل قبيح لا

اي فانه القوة والمنفعة لجمعهم

يجوز لاحد من الناس فعليه ان يقوم الدلالة عليه قال والعزة القوة منقولة عن
الشدة والعزة القوي المنيع فتضمنت الآية النهي عن اتخا الكفار اولياء ونصارى
والاعتزاز بهم والالتجاء اليهم للتعزيز بهم عن سعيد بن المسيب عن عمرو بن الخطاب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتمر بالعبادة اذل الله تعالى وظلها
يحمول على معنى الآية فيمن اعتمر بالكفار والفساق ونحوهم فاما ان يعتمر بالمؤمنين
فذلك غير مذموم قال الله تعالى وله العزة ورسوله وللمؤمنين قال ابو بكر رحمه الله وقوله
تعالى ايتبعون عندكم العزة فان العزة لله جميعاً تأكيد للنهي عن الاعتزاز بالكفار و
بان العزة لله دونهم وان الكفار اذلا في حكم الله تعالى فانما تقتضت عنهم صفة العزة
فكانت له ولمن جعلها له في الحكم وهم المؤمنون فالكفار وان حصل لهم
ضرب من القوة والمنعة فغير مستحقين لاطلاق اسم العزة لهم قال تعالى
افلم يسروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الله
عليهم وللكافرين امثالها ذلك بان الله مولى الذي آمنوا وان الكافرين لا مولى
لهم قوله تعالى وللكافرين امثالها اي امثال تلك العاقبة التي كانت لمن قبلهم ذلك
اي ذلك النصر للمؤمنين والهلاك للكافرين بان الله مولى الذي آمنوا اي وليهم
وناصرهم وان الكافرين لا مولى لهم اي لا ولي لهم ينصرهم من الله والله ولي المتقين
فانظر هذه الآية كيف أكد الله سبحانه وتعالى وجوب عدم موالات الكفار
وانهم اذلا الخسرون اولياء الشياطين قال تعالى استحوذ عليهم الشيطان
فانصبتهم فذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخسرون
ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب الله لا غلبنا في
ان الله قوي عزيز لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد
الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناهم او اخواتهم او عشيرتهم اولئك كتب

في قلوبهم الايمان وايداه بروج منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
 فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك هم حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون :
 قوله استحوذ علب واستولى قوله بما دون الله اي يعادون الله الا ذلين الا
 سفيلين اي لهم في حجة من يلحقهم الدال في الدنيا والاخرة كتب الله اي قضى الله
 قوله لا تجد الخ اخبار ان ايمان المؤمن يفسد بموادة الكافرين وان من كان
 مؤمنا لا يوالي من كفر وان كان من كفر ممن ذكر في الآية وقال تعالى ذكره :
 انا جعلنا الشياطين اولياء للمؤمنين لا يؤمنون وقال تعالى فريقا هدى وفريقا حق
 عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم
 مهتدون وقال تعالى الذين كفروا اولياء لهم الطاغوت بالشيطان في اخوانه
 والهل ودادى فكيف استجرتهم اتخا ذ هذا الكلب وليا من دون المؤمنين
 قوله الذي باذنه تقوم السماء والارض ان كلب اليهود عقور وضئول ^{وان كلب النصارى عقور} وتاهدى
 كتاب الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون
 ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا قوله يريدون
 ان تضلوا السبيل اي يودون ان لو تكفروا بما انزل عليكم ايها المؤمنون وتتركوا ما
 انتم عليه من الهدى والعلم النافع قوله والله اعلم باعدائكم فهو يعلمكم ما لم يعلمه ويخذلكم
 منه وكفى بالله لمن لجى اليه وكفى بالله نصيرا من استنصره اي ان دلالة ونصرة اياكم
 تغنيكم عن غيره من اليهود والنصارى ومن جرى مجراهم ممن تطمعون في نصرة وان
 من الاستنصار بالله اتخا المؤمنين اولياء قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات
 بعضهم اولياء بعض هذه الاعلى الايجاب والاخبار اى بعضهم يولى بعضهم في الدين
 والنصرة والرحمة والعون والمجبة فهم يد واحدة او على الامر اى اتخا والقول لا تتخذوا
 اليهود والنصارى اولياء وقوله لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء انى المؤمنين ان يتخذوا

اولياء من غيرهم فكانه امر ان يتخذ المؤمنون بعضهم بعضا اولياء ولا يتخذوا من غيرهم
 هذا الاختيار اى منصفو ررحمته تعالى رضي الله عنه وقال تعالى والذين آمنوا وقال
 والله ولي المؤمنين ان وكفى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وقال تعالى
 ان اولياءه الا المتقون وان انتم استعذرتهم وقلتم انما لن نؤله وانما هو بزرجمين من
 وليناه امر المكلمة وبين عدونا قلنا لكم توبوا واستغفروا فان الله تعالى غفور ذو فضل
 جميعا لما مكنتهم على اطلاق سر سرير الدولة العلية دامها الله بالعز والعلو
 الى يوم القيمة قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا
 وددوا غنة قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الايات
 ان كنتم تعقلون وبطانة الرجل خاصته واهل بيته الذين يستنبطون امره سموا
 بذلك على جهة التشبيه ببطانة النوب الذي تولى جلد الانسان قال ابو بكر رحمه الله
 تعالى فلهي الله تعالى المؤمنين ان يتخذوا اهل الكفر بطانة من دون المؤمنين وان
 يستعينوا بهم في خواص امورهم واخبر عن ضمائر هؤلاء الكفار للمؤمنين فقال
 لا يألونكم خبالا يعني لا يقصرون فيما يجدون السبيل اليه من اف دأمرهم
 لان الخبال هو الفساد ثم قال وددوا غنة اي تمنوا انتمكم وضرركم وطلبكم لغت
 في اللغة المشقة يقال كتمت عنوت اي طويلا شاقة المسلك قوله وما تخفي صدورهم
 الكبر اي وما يضمون في قلوبهم من القيل لوظفروا بكم اعظم مما اظهروا لكم قوله تعالى
 قد بينا لكم الايات اي اخبرنا بما اخفوا وابدوا بالدلالات والعلاقات ان كنتم
 تعقلون العدو من الولي وفي هذه الآية دلالة على انه لا يجوز الاستعانة باهل
 الذمة في امور المسلمين من العمارات والكتبة اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن
 حميد وابن ابي حاتم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قيل له ان طائفتا غلاما نصرانيا
 من اهل الحيرة حافظا كتابا فلوا اتخذاه كتابا قال اتخذاه اذا بطانة من دون

للمؤمنين واخرج عبد بن حميد وابو يعلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي خاتم
وابن عسكروني في الشعب عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
تتضمنوا ابشار المشركين في شيء من اموركم قال الخدادي رحمه الله اي لا
تتشبهوا المشركين في شيء من اموركم وقال صلى الله عليه وسلم ان ابرئ
من كل مسلم مع مشرك قبل لم يارسول الله قال لا تراءنا راءها قال ابو بكر
تعاونا ما غني بها نار الحرب يعني ان حرب المشركين للشيطان وحرب
المسلمين لله فلا يتفقان ولكم ان تقولوا انه اي الكلب الذئب يعرف من
امور المصالح ومن اللسان فلا يعرف المؤمنون واما اهل اللسان من المؤمن
ين من يعرف فلا يعرف الكلب يزبد على كذا او كذا اية واما امور المصالح
فان قلت لكم ما عندي فربما لا تصدقوني فاني حريتمكم ووجدتم انكم لا تصدقون
مؤمنا تصدقكم الكافر كما ان من عادكم ان لا تكلمون مؤمنا كما جلاكم الكافر
اجتماعا وانفرادا اعني بهذا احذم الدولة ممن يسمون قسمة من علمائها وامرا
وكتابتها وقوادها لا يجمع اهل البلدة واني اجرتكم في السنة الماضية يحل من الاخبار
محمدا ومفضل ولم تصغوا ولم تلتفتوا القولي فاني حين زرتكم بعد ما ارسلت
لكم ما ارسلت لم اترككم لارزاع منكم شيئا ولكن لا فضل بيانا شافيا من احوال
اعداء الله تعا واعداء الدين ولما لم اسئل نفسي بما قد منا والان ما اذكر لكم الا ما
ذكر الله تعا في كتابه قال تعا ذكره وعن برهانه الذين آمنوا يقاتلون في سبيل
والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد
الشيطان كان ضعيفا وان ترجعنا لكم لو سئس شئتم وب في الارض حيث
لعين ولي الشيطان عدو الله وعدو الدين وعدو المسلمين قال تعا ذكره ان شر
الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون قال تعا وما يتبع الذين يدعون

من دون الله شركا ان يتبعون الاطنا وان لهم الا يخشون قال عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما لا علم شيئا من الشرك اكبر من ان يقول رب عيسى عليه السلام او
عبد من عباد الله والتكذيب بحمد صلى الله عليه وسلم فانظروا الى خشيتكم العبد للصليب
المشهور وكذب وخيانته بكتاب الله تعا لعنه الله حيا وميتا والتمؤمنين
اولياء الله قال تعا ذكره الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يخزنون الذين
آمنوا وكانوا يتقون فعلا اتخذتم ترجانا خيفة مسلام ضياء الربيه وحقة
اولم تجدوا في مقر سلطنة المسلمين مؤمنا يداني الكلب او لم تفكروا
قول الله تعا وما يستوي الاعمي والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات
ولا المسيئين قليل ما تتذكرون وقوله تعا انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يقول
الله ورسوله والذين آمنوا فان حرب الله لهم الغالبون يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اتوا الكتاب
من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين وان قلتم انما سلطاننا
الكلب على الكلب والكلب نجس ايعرف من المؤمنين وانما
عيناه لهذا المعنى لا شيء - اخر قلنا المسمعوا قول الله تعا بل
نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق واين انتم من قوله
تعا انهم لن يغفوا عنك شيئا وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله
ولي المتقين هذ ابصار للناس وهدي ورحمة لقوم يوقنون قوله انهم
اي الكفار وقوله هذ ابصار للناس هذ ابصار للناس في الحدود
والاحكام بيرون بها وما انزل الله تعا في طبا النبوة وحسبه وصفية صلى
عليه وسلم وان يريدوا ان يخذعوك فان حبك الله هو الذي ايدرك

بنوره وبالمؤمنين وقال تعالى ولا تكونوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وبالمسلمين من
دون الله من اولياء ثم لا تنفرون وقال تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات
كالمفدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبرواياته وليتذكر اولوا الالباب وان قلتم فما لك والتعرض على السلطان
ونوابه اعينك بالله ان تتذكر على وان النبي صلى الله عليه وسلم قال البر غنى الناس
وبطل الحق اى تحقير الناس وابطال الحق في شئ ثم حاش ان تعرض
بما ليس به علم ولكنى احمد الله الذى لا اله الا هو ممن عقل عن الله عز وجل وورث
من حبیب الله صلى الله عليه وسلم وان الانبياء عليهم السلام لم يورثوا دنيا را
ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بخط وافروان من عقل عن الله تعالى
واخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه البيان والتبليغ والنصيحة
قال تعالى ذكره ليس على الضعفاء ولا على المرضى ضى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج اذا نصحوا الله ورسوله ما على المؤمنين من سبيل والله غفور
رحيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة قيل لمن قال لله
ولكنا به ورسوله ولايئة المسلمين وعامتهم انا النصيحة لله تعالى فمعاها
منصرف الى الايمان به ونفى الشرك عنه وترك الالى في صفاته ووصفه
بصفات الكمال والجلال كلها وتنزيهه سبحانه عن جميع انواع النقائص
والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحب فيه والبغض فيه وموالاة
من اطاعه ومعادات من عصاه وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمته وشكره
عليها والاخلاص في جميع الامور والدعاء الى جميع الاوصاف المذكورة
والحث عليها والتلطف في جميع الناس او من امكن عليها وحقيقة هذه
الاوصاف راجعة الى العبد في نفسه فانه تعالى غنى عن نصيح الناصح واما نصيحة

لكتاب سبحانه وتعالى فالايان بانه كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبه شيئا من كلام
الخلق ولا يقدر على مثله احد من الخلق ثم تعظيم تلاوته حق تلاوته وتحسينها
والخشوع عندها واقامة حروفه في التلاوة والادب عند تلاويل المحرفين وتعرض
الطاعين والتصديق بما فيه والوقوف مع احكامه وتفهم علومه وامثاله والاعتناء
بمواظبه والتفكر في عجايبه والعمل بحكمه والتسليم لمشايعه والحث عن عمومته وخصوصه
وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعاء اليه والى ما ذكرناه في نصيحتي واما النصيحة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتصديقه على الرسالة والايان بجميع حاجاته وطاعته
في امره ونهيه ونصرتة حيا وميتا ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه واعظام
حقه وتوقيره واحيا طريقته وسنته ونبذ دعوته ونشر سنته ونفى التهمة
عنها واستنارة علومها والتفقه في معانيها والدعاء اليها والتلطف في تعليمها وتعلمها
واعظامها واجلالها والتاديب عند قراتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم
واجلال اهلها لانتسابهم اليها والتفقه في اخلاقه والتاديب بادابه ونبذ
اهل بيته واصحابه وبجانبته من ابتدع في سنته او تعرض لاحد من اصحابه ونحو
ذلك واما النصيحة لايمة المسلمين فمعاوتتهم على الحق وطاعتهم فيه وامرهم
به ونهيهم وتذكيرهم برحق ولطف واعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم من
حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتالف قلوب الناس لطاعتهم وان
لا يعرفوا بانشاء الكاذب عليهم وان يدعاهم بالصلاح وهذا كله على ان المراد
بالايمة المسلمين الخلفاء وغيرهم من يقوم بامور المسلمين من اصحاب الولاية
وهذا هو المشهور عند الاطلاق وقد يتبادل على الايمة الذين هم علماء الدين
وان من نصيحتهم قبول ما روه وتقليد حكم في الاحكام واحسان النظم بهم
واما نصيحة عامة المسلمين وطهم من عداولة الامور فارشادهم لمصلحتهم

في اخرتهم ودينهم وديارهم ودينهم
عليه بالقول والفعل وياهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر برفق واخلص
والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتخوئهم بالموعظة الحسنة وترك
غشهم وحسد لهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكرهه
لنفسه من المكروه والذب عن اموالهم واعراضهم وغير ذلك من اخوالهم
بالقول والفعل والحث على التخليق بجميع ما ذكرناه من انواع النصيحة وتنشيط
همهم الى الطاعات وقد كان في سلف الماضين رضي الله عنهم من تبلغ به النصيحة
الى الاضرار بدنياه والله اعلم وهذا في خمسة قبل ما كنت لخصته قبل من كلام
الايممة في شرح الحديث المذكور في كتابي المسمى برشيحة الغالية في النصيحة
الجمعة قال تعالى ذكره وعزبرها يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله
ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون اي اطيعوا الله في امره
ونهيه ورسوله في بيانه وفيما دعا اليه ولا تولوا عنه اي لا تعرضوا عن امر
الله صلى الله عليه وسلم وانتم تسمعون امره ونهيه والقران ومواعظه ولا
تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اي لا تكونوا في الايمان
والتوحيد والايات كالذين قالوا سمعنا الايات والحج وهم لا يسمعون
اي لا ينتفعون بسماعهم ولا يعقلون كالدواب وغيرها قوله تعالى
ان شر الدواب الالة يا ويله والله اعلم ان الذي هو من شر الدواب
عند الله هو الصم الذي لا ينتفع بسمع والبكم الذي لا ينتفع بلسانه و
ونطقه ولم ينتفعوا بعقلهم لما جعل لهم العقل ولم يعتبروا باعتبار العقول فم

شر الدواب وقال تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا استجبوا لله
والرسل اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه
اليه تشدون اي استجبوا لله في اموره ونواهيته وللرسل فيما يدعوكم
اليه وانما كان يدعوكم الى دار الاخرة كقوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام
ودار الاخرة هي دار الحيوة كقوله تعالى وان الدار الاخرة لاهي الجوان لو كانوا يعلمون
يعلمون كانه قال والله اعلم اجيبوا الله والرسول فانه انما دعاكم الى ما تحيون فيها
ليس بالكفر الذي لا يموت فيها ولا يحيى تبركه الاجابة قوله واعلموا الالة اي
من اجاب لله وللرسول اذا دعاه يجعل قلبه هو الغالب على نفسه والحال
بينه وبين ما يدعوا اليه النفس واذا ترك الاجابة يجعل نفسه هي الحاكمة بينه
وبين ما يدعوا اليه قلبه والداعية الى ذلك وانه اليه تشدون وقيل استجبوا
والرسل بالطاعة في امر القتال اذا دعاكم الى الحرب لما يحييكم يعني بالحرب
التي اعزكم الله يقول احياكم الله بعد الدال وقواكم بعد الضعف فكان حيوة
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين قلب المؤمن وبين
الكفر ويحول بين الكفر وبين الايمان وقال تعالى ذكره قال اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا فانا عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا
وما على الرسول الا البلاغ المبين قال ابن جرير رحمه الله تعالى في قوله تعالى
فانا عليه ما حمل يقول فانا عليه فعل ما امر بفعله من تبليغ رسالة الله
تعالى اليكم على ما كلمه من التبليغ وعليكم ما حملتم يقول وعليكم ايها الناس
ان تفعلوا ما الرزمكم واوجب عليكم من اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم
والانتها الى طاعته فيما امركم ونهاكم قوله وان تطيعوه تهتدوا يقول تعالى
ذكره وان تطيعوا ايها الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يامر

يا مكرم وبهاكم ترشدوا وتصيبوا الحق في اموركم وما على الرسول الا البلاغ المبين
يقول وغير واجب على من ارسله الله الى قوم برسالة الا ان يبلغهم رسالته
بلاغاً مبيناً لهم ذلك البلاغ عن ما اراد الله به يقول فليس على محمد ايها الناس
الا ان ارسله الله اليكم وعليكم الطاعة وان اطعتموه بخطط انفسكم
تصيبون وان عصيتموه بانفسكم فتوبقون وقال تعالى ومن يطع الله ورسوله
ويخضعي له ويقتضه فاولئك هم الفاعلون يقول تعالى ذكره ومن يطع
الله ورسوله فيما امره ونهى به ويسلم لملكها له وعليه ويخضع عاقبة معصية
الله ويخضعه ويتقرب عذاب الله تعاقب طاعته اياه امره ونهيها فاولئك
هم الفاعلون يقول فالذين يفعلون ذلك هم الفاعلون يرضى الله عنهم يوم
القيامة وامنهم من عذابه وقال تعالى ذكره وعزبرهانها يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون اي
يا ايها الذين امنوا اخشوا عذاب الله واحذروا معاصيه واطلبوا اليه
القربة بالاعمال الصالحة وجاهدوا اعداء الله في سبيله اي في طاعته لعلكم
تفلحون اي لعلكم تظفرون بعدوكم في الدنيا وتنجون من النار في العقبى والولاية
القربة وهي فعيلة من توصل الى فلان بكذا اي تقرب اليه وجمعها وسايل
قال الشاعر اذا غفل الواسعون عندنا لوصلنا وعاد الصالح بيننا والوسايل
وقال عطاء الوسيلة افضل درجات الجنة اخواني لا تغفروا بتغفروا
فانظروا الى انفسكم اجتماعا وانفرادا هل تجدون افعالكم واقتوالكم موافقا لله
تعالى وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم ممن يظلم انفسهم بخالفه الله
تعالى وخالفه الرسول صلى الله عليه وسلم اعرضوا انفسكم الى كتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرفوا احوالكم فاذا وقعتم احوالكم انا محمد و

تحمده الله وسجدوا في الاستقامة او تخافوا الله وتستغفروه فانه غفور رحيم
مالكهم تقفون اثر من سبقكم من احدنوا في الدين والدولة حدثا كثيرة لواحد
واحد منها في الامم الالفه لملكوا جميعا لكن الله تعالى ارسل رسوله رحمة للعالمين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد
وقال صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد قوله في امرنا اي في ديننا وفي
بيان انه لا فرق بين ان يكون من غيرنا لما فعله او مسبوفا لكل فعل لم يكن على امرنا
الشرع ففعله انتم لقوله صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا او اوى من نافعه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال تعالى ذكره وعزبرهانها فان رددتم من
بعدها جاءكم البينات فاعلموا ان الله عزير حكيم اي ان عدلتم عن الطريق السقيم
بالخروج من طاعة الله تعالى الى المعصية فاعلموا ان الله عزير حكيم اي غالب بالحق
لا يعجزه شيء من ذلك وقوله حكيم اي حكيم في الفعل حكيم في امره ويقال عالم
ذو حكمة فيما شرع لكم من دينه والله اعلم قال تعالى ذكره وعزبرهانها ونزلنا
عليك الكتاب تبينا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمؤمنين وقال
تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى اولم يفهموا ان
انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون
واقول كما قال العبد الصالح ان اريد الاصلاح ما استطعت وما تولى
فيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة خلق
السماوات والارض وما بينهما ان ذاتك من حيث الذات ليس باكرم
عندي من ساير اخواني المسلمين ولكن لما اكرمك الله بالعلم والحلم مع ما تحذرك
امير المؤمنين بطانة واملكك ما لم تمكن لغيرك احببت ان اذكرك ببايات من
الذكر الحكيم ان اتبعك بالعمل كما اتبعك من قبل بالايمان فلي ولك انت الله تعالى

ونحن بحولہ وقوتہ وفضلہ وکرمہ ممن تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر واذاً اخرنا ورب
 الکعبة قوله بالحق ای بالقرآن قال الحسن وبالصبر ای علی ادأ الفرائض واقامة امر
 الله تعالى وان تولیت عن العمل وحده كما تولی كثير من اسلافک وجم من اتباعک
 من اهل عصرک فلی انت الله تعالی برب العرش العلی ثا الله لا قوة الا بالله
 اذیت النصیحة التي امرت باوائه الحمد الذي لهذا المهدى ما کنی له الهدى لولاه
 لهذا ناله الهمم لک الحمد كما ينبغي لجلال وجهک وعظیم سلطانک وان الله تعالی
 لم یکتف بطلب الایمان وحده عن عباده حتی قال وعملوا الصالحات فی ایه
 ما فی کتابه وقال تعالی انما المؤمنون الذین اذا ذکر الله وجلت قلوبهم واذا تبیت
 علیهم آیاته زادتهم ایمانا وعلی بهم یتوکلون الذین یتقون الصلوة ومما
 رزقناهم ینفقون اولئک هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة
 ورزق کریم والله یقول الحق وهو یرید السبیل وفقنا الله تعالی وایاکم لکچم
 ویرضی عن صالح الاعمال والحبیب الاقوال هذا حقی واستغفر الله لی ولکم وللمسلمین
 المسلمین ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فی امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا
 علی القوم الکافرين وصلى الله علی سیدنا ونبیننا وشفیع ذنوبنا محمد واله وصحبه جمیعین

